

# مصحح ضمير الباشق

عمل انساني وقومي جليل

[ تمتع لأمير تحرير هذه الصفحة ان يزور مصحح ضمير الباشق في لبنان  
خلال الصيف التالي وأنجب بالعمل من حيث هو منشأة مسجبة من انظار  
الاول ومن حيث هو شجرة للشصامي القومي في سبل الالف بة فطاب لى  
المشرفين عليه ان يعطوا المنتطف بوصف نشأة وتقدمه وطرق المعالجة فيه ]

نهت فكرة مصحح ضمير الباشق في السنوات الاخيرة قبل الحرب العالمية وظهرت الى حيز الوجود بان اوقف المرحوم الدكتور بشاره ونسى قطعة ارض من املاكه الخاصة في ضمير الباشق وبنى عليها بعض الحسين غرقاً ولكن قبل ان يتم البناء ويقدم معداً لقبول المرضى نشبت الحرب العالمية فوقف العمل شأنها في كثير من هذا النوع من الاعمال وبعد الحرب العالمية تألفت في بيروت جمعية مقاومة السل وكانت في اول امرها مستقلة عن لجنة مصحح ضمير الباشق كل الاستقلال الى ان كانت سنة ١٩٢٣ فأتى النزيقان واتحاد عميرة وعمالاً وتألفت جمعية جديدة تحت اسم جمعية للمعاقمين الصحي التدوي ومقاومة السل في سوريا ولبنان . وانقصد ادارة مصحح ضمير الباشق والسعي الى تجميع لطاقته لتسظم الخدمة التي يسديها الى الانسانية والحمية هذه وطنية طامحاً وباطناً فمن ثمة التواحي ثمة الجمعية بصحة المشروع وفائدته وتماجدته المستمرة ونفها بيرة ابناء البلاد وانفسهم لمساعدتها وفي الاخير ثمة ابناء البلاد والقائمين بالعمل والمشرفين على ادارته

موقع المصحح : ضمير الباشق راية من روابي جبل لبنان تطلوع من سطح البحر م يزيد عن مائة متر تقرب من بلدة برمانا وتطل على منظر خلّاب تتفاوت فيه المهبجات انقاعة بين بحر الزوم لتواسع الاربعاء وما يظهر على تقسيم لبنان من آكام رمادية اللون وغيرها مكسوة بالاخضر الدائم وغيرها متشعبة بالالوان المتعددة وكل منها بلون خاص بها تبدو لمن في المصحح جذابة خلابة عند غروب الشمس . وبالاجمال انها مناظر رائعة مختلفة باختلاف الفصول والايام ولكنها

في كل حال تبحث في التنس بهجة وأملًا وتمز على العقل أزهار الصور والحبال فينسى حاكِن هذه البقعة ما هو فيه ويطلق البنان للتأمل في جنان الطبيعة وقدرة الله فيها . ويرفع المصح من جهة الهواء غايبة في الملاءمة فلا هو بارد قارس في الشتاء ولا هو حار مرهق في الصيف . بل الاعتدال فيه على أنه في النصلين . والمصح قرية صغيرة قائمة بذاتها أبينها يزيد على العشرة في كل منها جميع أسباب الراحة وهي مختلفة الهندسة والطبعم ولكمها كلها موقوفة بحيث تحصل أشعة الشمس الى كل ناحية من نواحيها والى كل زاوية في غرفها . وعين الشمس قد لا تفيض عن واحدة منها كل النهار

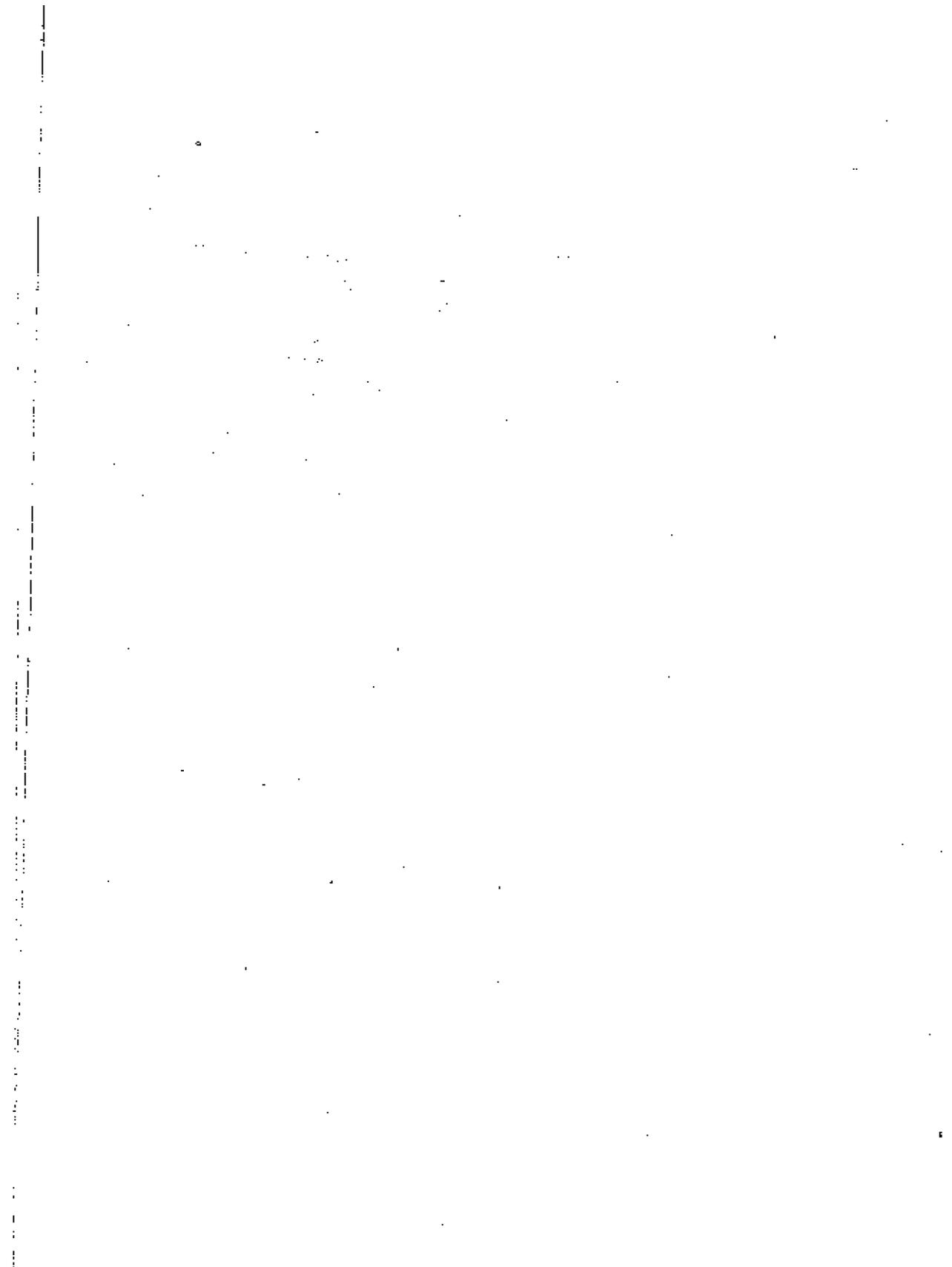
ومن ينظر الى المصح يخالهُ لأول وهلة قرية من قرى الأقطار الحديثة الجميلة ويحيط بالمصح حراج من الاشجار الثمينة في أكمام لبنان وهي تزيد الموقع جمالا . لا تمنع أشعة الشمس عن الترف

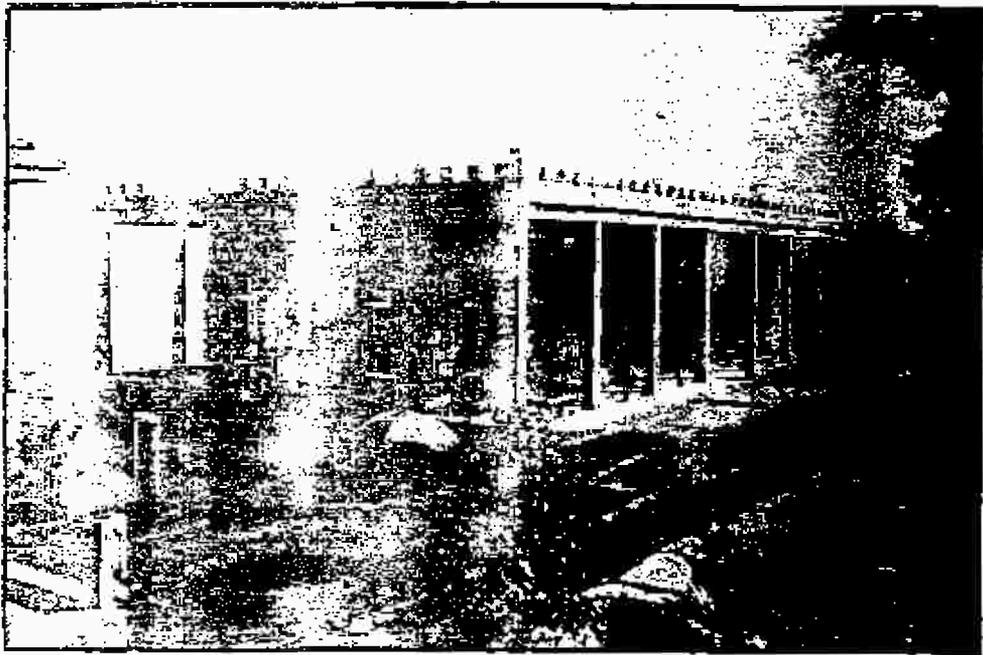
( إدارة المصح ) يقوم بإدارة المصح لجنة من سيدات بيروت ورجالها يمثلون اطوائف المتعددة في البلاد وطبقات خاصة من طائلات بيروت العلمية والأدبية والتجارية على رأسها السري حبيب بك طراد ويضرب عنه الوجهه عبد الله بك بهم فهذا التشكيل في الإدارة حسب العمل الى أهل البلاد وضمن للمصح عطف طبقات البلاد بأجمعها وجعل لكل منها حصة فيه ( مال المصح ) لكل نوع من النفقة مورد خاص من المال فالقسم الكبير من الابنة الشيء بوقف خاص من المحسنين يخدم الزائر على عبثه كل بناء منها أهم من آخر على تشييدهم

أما نفقة التطيب ومعالجة المرضى وما يقتضيه الامر من إياشة وتعمير وادارة وخدمة فتقوم به الجمعية بما تمنحه من أموال المحسنين واشتراكات الاعضاء ورسوم المرضى وقد خصصت جمعية اغانة سوريا في بوسطن من أعمال الولايات المتحدة القسم الوافر من جهودها اذا كنا لا نقول كنه لمساعدة هذا العمل

وقام منذ مدة بعض اخواننا المهاجرين في أميركا الجنوبية ونظموا جمعية تسمى كجمعية اغانة سوريا في بوسطن والجمعية هذه توقفت عن العمل من عهد قريب بعد ان جاهدت سنوات عديدة ( مرضى المصح ) يأتيون من بلدان الشرق الأدنى جميعا وهم من طبوائف عديدة وبدرجات اقتصادية مختلفة فمنهم من يدفع الزعم الكامل للدرجة الاولى ومنهم من يحمل ضيفا على المصح وبين الدرجتين سلسلة من الدرجات المعروفة في جميع المستشفيات . وقد خصصت الحكومة اللبنانية بابا في ميزانيتها لتطيب خمسة عشر مريضا في المصح

( التطيب والتعمير في المصح ) والامر ان يمان على أحدث الطرق وأشدّها اتفاقا . يتولى أمر الطبابة لجنة من الاطباء على رأسها الدكتور امة نحمو الاختصاصي المعروف . وفي المصح طبيب





بناية وقف السيدة ايزابل بشرى في معج صهر اباشق



أحدى غرف المعج

مقيم هو الدكتور احمد سلامة ، ثم في المصحح عيادة خاصة اطب الاستاذ يتولاها احد اطباء بيروت المشهورين

وقد اعترفت الجامعة الاميركية بمقام المصحح العلمي ولذلك جعلته من عداد المستشفيات التي تفرض على طلبها التمرن فيها قبل نيلهم الشهادة الرسمية ، ويتولى التمريض ممرضتان قانونيتان يعاونهما عدد من الممرضات اللواتي كسبن بالطبيرة والمرئنة مقدرة في العمل كافية لمزاولة وافتقانه ( مكتبة المصحح ) وفي المصحح مكتبة جمعت كتبها من رجال الادب المحنن وهي موضوع نلية للمرضى وقد نظام المرضى أمرها بحيث يتسنى لكل مريض الاستماع بها وفي الوقت نفسه المحافظة على الكتب ، غير ان المكتبة صغيرة بحدود كتبها قالمجال واسع لارباب الادب الذين يشعرون بالمسؤولية نحو اخوانهم في البشرية لاهداء مؤلفاتهم اليها ، والكتب العربية أكثر الكتب طلباً وشبوهة في المصحح ولا سيما ما كان منها يبحث في تاريخ بلدان الشرق الادنى . وعدد كبير من المرضى على درجة كافية من العلم فيلذ لهم مطالعة الكتب الاجتماعية والطرائد السابعة الى ما هنالك من نتائج الحركة الادبية في البلدان العربية

كان معدّل عدد المرضى في سنة ١٩٢٤ ما يقارب العشرات الثلاث الاولى أما اليوم فيزيد عددهم عن العشرات الثلاث الاولى بعد المائة ومعدّل الشفاء يقرب من العشرين في المائة والتحسن الاجمالي ما يزداد ٥٣ في المائة والوفيات لا تزيد عن ١٠ في المائة وهذا بحسب احصاء يتداول الاربع عشرة سنة الاخيرة

وقد دخل المصحح هذه السنة ولد في الحس الاول من حياته مقوس الظهر معوج الفقذين لسل قوي في عظامه قسبمان الطيب بالمعالجة المصححة وبأشعة الشمس وها هو ذا اليوم وقد استنام ظهره وكادت غذاء ان تستنجا

### طرق المعالجة<sup>(١)</sup>

يسهل جداً شفاؤه حوادث التمدد الرئوي اذا اتبع المريض الامور البسيطة التالية :-  
في الدرجة الاولى على المريض ألا يتعب رثبته بامتناعه عن الكلام بصوت عالٍ والنضجث والمشي بسرعة وتعلق الحبال وضوء السلام وكل من شأنه ان يزيد عمل الرئتين . ولا أكثر من الضماد لا يقل عن هذه ضرراً وغير كان الاعتقاد السائد عكس ما ذكرناه اعلاه . والحاجة الى استعمال الادوية واستخدام المقاقير قليلة جداً ولا ينبغي اليها الا في حالات خاصة  
اما الطرق المتبعة في المصححات ومنها مصحح شهر الباشق فهي المعروفة بالمعالجة المصححة

(١) كلمة موجزة بقلم طبيب المصحح الدكتور نحو

*Sanatorial Treatment* وهي مبنية على ما جاء اعلاه من الوسائل المتبعة لراحة المريض راحة تامة وما أبسط هذه المعالجة وأسهلها.

ولتكون هذه المعالجة فعالة يشترط بأن تكون حالة المريض في بدء المرض بحيث يتكون انتشار الكهوف والتجاويف في الرئة الواحدة أو الرئتين قليلاً ولكن من الأمور المقررة ان المرضى لا يلجأون الى المصحات الا بعد ان يتجاوز المرض الدرجة الاولى حيث المعالجة الصحية للامراض ذكرها لا تكفي لشفاؤه اللئيل ويجب ان يضاف اليها بعض العلاجات الجراحية وهي المعروفة عند الاخصائين في العالم أجمع . أما الالتجاء الى الجراحة فلا يمكن اتوول به الا بعد مراقبة المريض ومتابعة سير المرض شهراً أو أقل وهذا للحكم في هل تمكن اراحة الرئة بالجراحة راحة تامة . والأسر الاول الذي تجرب به هو المعروف بالابرة الهوائية *Artificial Pneumothora* والمصلى هذه كناية عن ادخال مقادير معينة من الهواء الى التجويف البيولوري في اوقات معينة بقصد التخفيف على الرئة في عملها او توقيفه مؤقتاً . وهذه الطريقة شعبة في جميع المصحات وفي أحيان كثيرة تجرى الصلبة على الرئتين لراحتهما اما في وقت واحد واما لراحة كلٍ منهما في وقت غير وقت راحة الاخرى . وكثيراً ما تساعد هذه الطريقة على شفاء المريض وقد صارت من الصلبات السهلة البسيطة بفضل تقدم الفن في اجراء الصلبة وفي صنع الآلات المختصة بها .

وقد يجوز دون انمام هذه العملية عوائق أهمها التصاقات بلورية تمنع ادخال الهواء ودخوله ولهذا يضطر الطبيب الى الاعتماد على وسائل اخرى خارجية كوضع اكياس رمل على صدر اللئيل لتضغط هذه على اصلاعه فيصغر حجم الصدر وتقلل حركة الرئة .

وهناك وسائل جراحة كاستئصال عصب الحجاب الحاجز أو قطعه فقط او توقيفه مؤقتاً عن العمل بقتنه بالكحول . وقد يضطر الطبيب الى استئصال عصب الحجاب الحاجز في الرئتين ساً وهذا الامر قليل الانتشار ولا يلجأ اليه الا عند تقاد اللئيل جميعها واخفاقها .

\*\*\*

أما في الحالات التي يكون فيها المرض قد تقدم في درجته ، تكون الكهوف والتجاويف قد صارت كبيرة جداً لا تكفي منها الوسائل التي تقدم ذكرها فتتجه الى عمليات اكبر واكثر خطراً وهي قطع الاضلاع . وقد مهر الاخصائيون هذه العمليات فصاروا يجربونها ببطاقة ورشاقة على تريض بحسب حاجته . وهذه العملية الآن مندثرة في عالم المصحات وهي معروفة عندنا وقد أجريناها في حالات صعبة وكانت تائجها حسنة جداً . وكثيراً ما تساعد هذه الصلبة على شفاء المريض الامر الذي قد يكون مستحيلاً بدونها .





العام المحدي الدكتور السر شاه محمد - لجان